

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية الوزير الأول



كلمة الوزير الأول، السيد أيمن بن عبد الرحمان، باسم رئيس الجمهورية،
السيد عبد المجيد تبون، خلال قمة روسيا-إفريقيا الثانية
سانت بطرسبرغ-روسيا، 27-28 جويلية 2023

- السيد فلاديمير بوتين، رئيس روسيا الاتحادية،
- السيد غزالي عثمانى، رئيس جمهورية القمر المتحدة، رئيس الاتحاد الإفريقي،
- السيدات والسادة رؤساء الدول والحكومات الأفريقية،
- السيد موسى فكي، رئيس مفوضية الاتحاد الإفريقي،
- السيدات والسادة،

أود في البداية، باسم رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون، أن أعرب عن الامتنان والتقدير
للرئيس فلاديمير بوتين على دعوته لتنظيم لقمطنا هذه. والشكر موصول لفخامة الرئيس، غزالي
عثماني، الرئيس الحالي للاتحاد الإفريقي على جهوده في سبيل تطوير الشراكة الإفريقية
الروسية.
فخامة الرئيس،

لقد قطع التعاون الإفريقي-الروسي أشواطاً طويلة، انطلاقاً من تضامن روسيا بالأمس مع
الدول الإفريقية في كفاحها ضد الاستعمار، ووصولاً اليوم إلى إرادة مشتركة لبناء شراكة
سياسية واقتصادية مثمرة، نتطلع كأفارقة إلى مساهمتها في دعم جهود التنمية في قارتنا.

فبالرغم من المقومات المادية والبشرية الهائلة التي تتوفر عليها القارة الإفريقية، على غرار
60% من الأراضي الصالحة للزراعة في العالم، ومختلف الثروات ومصادر الطاقة، والتعداد
السكاني الذي يتجاوز 1.2 مليار نسمة جلهم من الشباب، تبقى إفريقيا تواجه تحديات متعددة،
حيث يعاني خمس أطفالها من عدم توفر فرص التمدرس، ويعيش أكثر من 600 مليون إفريقي
دون كهرباء في قارة تتوفر على 60% من موارد الطاقة الشمسية، ولا يصل إلى المياه
الشروب إلا 25% من الأفارقة، كما تسجل إفريقيا كل سنة عجزاً بما يقارب 100 مليار دولار
في تمويل البنية التحتية. وهي تحديات تُفاقمها التهديدات الأمنية، من جهة، ومن جهة أخرى،



التبعات الوخيمة للمديونية التي بلغت نهاية 2022 أكثر من ألف مليار دولار أمريكي مقابل 354 مليار دولار في نهاية سنة 2010، وبنسبة تراوح اليوم ما يقارب 60% من الدخل القومي لدول إفريقيا جنوب الصحراء.

و من هنا وجب العمل على مساعدة افريقيا أولا في تجاوز محنة المديونية و تسهيل الحصول على القروض التمويلية على الأقل بنفس الشروط التي تفرض على الدول الأخرى و العمل كذلك على إعادة النظر في المقاربة الحالية المتبعة في حل إشكالية الديون و تقليص خدمة الديون بما يسمح للدول الافريقية بتجاوز هذا العائق الكبير للولوج الى مسارات تمويلية جديدة. من جهتها فبالإضافة الى محو ديون 14 دولة افريقية و العمل على إعادة هيكلة الديون الموجودة على دول أخرى وضعت الجزائر عن طريق الوكالة الجزائرية للتنمية الدولية للتضامن ميزانية تقدر ب 1 مليار دولار من اجل تمويل المشاريع التنموية على مستوى الدول الافريقية الراغبة في تميل مساراتها التنموية وقد بدأت في تمويل مشاريع على مستوى دول كالنيجر و مالي.

كما تعمل الجزائر على انجاز مشاريع ذات بعد تنموي جهوي مع دول الجوار على غرار طريق الوحدة الافريقية على امتداد 10000 كلم يربط الجزائر بمالي والنيجر وتونس و التشاد و طريق تندوف زويرات يربط الجزائر و موريتانيا على مسافة 800 كلم.

وإننا نرى بأن تطوير الشراكة الإفريقية-الروسية يجب أن يأخذ بعين الاعتبار هذه التحديات، وكذا الطموحات الاقتصادية للدول الإفريقية، لاسيما من خلال الاعتبار بما يلي:

أولاً: توسيع التعاون الإفريقي-الروسي وتجسيد فعلي لجوانبه الاقتصادية، وفق رزنامة محددة؛
ثانياً: ضمان مشاركة قوية للاتحاد الإفريقي في هذه العملية، على غرار الشراكات الإفريقية الأخرى؛

ثالثاً: حفظ ودعم القواعد الأساسية التي تحكم المجتمع الدولي وتعزيز تعددية الأطراف، وإصلاح مجلس الأمن الأممي لإنهاء تهميش إفريقيا في عملية صنع القرار الدولي؛

رابعاً: دعم اندماج إفريقيا التدريجي في المبادلات التجارية وسلاسل القيم العالمية، من خلال مساهمة الاستثمارات والمشاريع الروسية؛

خامساً: مساندة إفريقيا في مساعيها لتخفيف وطأة المديونية، والاستفادة من تمويل عادل ومستدام لبرامج التنمية.

فخامة الرئيس،

السيدات والسادة،

إن الجزائر، وبعد استكمال ورشات إصلاحية كبرى، تعكف اليوم على بناء اقتصاد متنوع وعصري، كفيل بمواجهة كل التحديات، وخاصة الأمن الطاقوي والأمن الغذائي والأمن الصحي. وهي تشهد حالياً، بفضل برنامج رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون، تنمية شاملة جعلت منها وجهة استثمارية واعدة، بفضل مناخ الأعمال الجديد، المشجع للاستثمارات الوطنية والأجنبية.



وأدى هذا الى تقوية الناتج الداخلي الخام الى 225 مليار دولار و رفع الدخل الفردي الى اكثر من 4800 دولار و نرمي الى ان تتجاوز نسبة النمو 5 بالمائة في أواخر 2023 و مديونية خارجية معدومة

وتعول بلادي في مساعيها التنموية على علاقات التعاون التي تربطها بشركائها الأجانب، بما فيهم روسيا، باعتبارها شريكا استراتيجيا للجزائر، وهو ما تعكسه مرتبة الجزائر كثاني أكبر شريك تجاري لروسيا في القارة الإفريقية، ومختلف الشراكات الثنائية في المجالات الصناعية والفلاحية والعلمية والتقنية، فضلا عن التشاور وتبادل وجهات النظر على مستوى منتدى الدول المصدرة للغاز و OPEP + حول سبل استقرار أسعار سوق الطاقة العالمي.

وقد كانت زيارة الدولة التاريخية والناجحة، على كل المستويات، التي أجراها الشهر الفارط، فخامة رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون إلى فدرالية روسيا بدعوة من فخامة الرئيس بوتين، أكبر دليل على إرادتنا المشتركة للدفع بهذه العلاقات الاستراتيجية إلى أعلى المراتب. و في فترة وجيزة، بدأت أولى نتائج هذه الزيارة في البروز، حيث تدعمت العلاقات الثنائية بافتتاح رحلة جوية مباشرة بين الجزائر العاصمة وسانت بطرسبورغ بالتزامن مع قممتنا هذه، يوم 26 جويلية 2023.

فخامة الرئيس،

السيدات والسادة،

في ختام كلمتي، أود أن أؤكد تطلعا إلى بناء شراكة إفريقية-روسية، قوية ومثمرة، مربحة للطرفين، وكفيلة بتحقيق تطلعات وطموحات شعوبنا في التقدم والازدهار، وفي بروز نظام دولي عادل، قائم على احترام مبادئ القانون الدولي وتعددية الأطراف. ولذا، نشيد بنص إعلان قممتنا على ذلك، لاسيما من خلال الإشارة إلى محاربة الاستعمار واحترام حق الشعوب في تقرير مصيرها، مجددين التزامنا الراسخ بالدفاع عن قضيتي الشعبين الفلسطيني والصحراوي العادلين.

وشكرا لكم على حسن الإصغاء.

